ب/- المجتمع والعلوم:

1/- المجتمع: كانت الطّبقيّة أساسا في المجتمع المصري، ولكنّها اقتصرت على طبقتين شديدتي التّرابط هما: الطّبقة العليا والطّبقة العامّة.

1.1-الطّبقة العليا: وتتكّون من:

أ/- الفرعون: ولفظة فرعون معناها: "الصّرح الكبير"، وقد اختصّت هذه التّسميّة في الأصل القصر الملكي، ثمّ ما لبثت أن دلّت على الفرعون نفسه

ويجمع الفرعون بين السّلطتين الزمنيّة والدّينيّة، إذ اعتبر نفسه نصف إله وخادما للإله **"هوروس"**، ومنذ حكم **الفرعون "نارمر"** سنة **3200ق.م** تجاوزت سلطة الفرعون كلّ حدّ فكلّ ما في البلاد من أشخاص وأملاك هي ملك له. وتجلّى ذلك في الطّاعة العمياء له وفي عظمة المراسم المحيطة به. فهو يقيم العدل ويسهر على التّنظيم والاقتصاد والدّفاع. لا لأنّه المسؤول أمام شعبه بل ليكسب رضى آلهة آبائه.

ب/- النّبلاء: وتسمّى أيضا الحاشية أو الطّبقة النّبيلة. وتكوّنت من أقارب الفرعون والمخلصين له، فمن بينهم قد اختار: الوزراء والكتبة والكهنة وسائر الموظّفين ليعاونوه في الحكم

الوزير: ولقبه في وقتنا الحاضر "عيون وآذان الملك". اقتصرت مهمّته في البداية على معاونة الملك في تسيير أمور البلاد من إشراف على الإدارات والاقتصاد والقضاء، ثمّ أصبح الوزير مطلق الصّلاحيّة خاصّة إذا كان الفرعون ضعيف الشخصيّة

الكهنة: من بين الكهنة من تضاعف نفوذه حتّى أصبح فرعونا مثل: **"أمينوفيس الرابع"**، وهذا ناتج لحاجة المجتمع إليهم وانفرادهم على إدارات المعابد والتّصرّف بأموالها فامتلكوا أراضي زراعيّة، وجمعوا مالا وفيرا.

الموظّفون: اقتضى اتّساع البلاد إلى تقسيمها إلى مقاطعات، يرأس كلّ منها موظّف يمثّل الفرعون وينفّذ أوامره، لكن مع تزايد عدد الموظّفين توزّعت مهامهم فمنهم من اهتمّ بإقامة العدل، ومنه من اهتمّ بجمع الضّرائب. وهذه الوظيفة كانت رهن على الملمّين بالقراءة والكتابة وأقارب الفرعون

الكتبة: الكاتب شخص بالغ الأهمية، نظرا لقلّة من يتقنون الحساب والكتابة، والكتابة جهد متواصل وطويل يوجب الكثير من الدّقة لفهم أوامر الفرعون وتنفيذ رغباته

2.1- الطّبقة العامّة: والمقصود بها الطّبقة المحكومة وينتمي إليها السّواد الأكبر من السّكّان وتتكوّن من:

أ/- الفلاحون: معظم العامّة من الفلاّحين يرتبطون فإذا بيعت الأرض انتقلوا معها إلى السيّد الجديد.
تعرّض الكثير منهم لأعمال السّخّرة لاسيما بعد فترة الحصاد أو إبّان الفيضانات وهما مرحلة ركود في الحياة الزّراعيّة، فإذا قلّ الإنتاج صبر الفلاح على الحرمان. لكنّ الضّرائب كانت مرهقة له إذا لم يدفعها تعرّض للضّرب مع أفراد عائلته أو طرد من الأرض لأنّها ملك للفرعون أو للكهنة أو للنّبلاء. وتنوّعت المحاصيل الزّراعيّة من قمح وشعير وبقول وخضر وتين وعنب ونبات البردي، أمّا عن تربيّة الحيوانات فربّى الفلاّح المصري الغنم والماعز والجواميس والأبقار، أمّا الخيول فاهتمّت بها الطّبقة العليا بعد غزو الهكسوس لمصر
ب/- العمّال: اقتصر نشاطهم على الحرف التّقليديّة وتمثّلت في النّسيج والخزف والحلي وكذلك الزجاج الّذي أخذه عنهم الفنيقيّون وجعلوه شفّافا
ج/- الجيش: المصريون بطبعهم شعب مسالم وهذا ما أخّر ظهور جيشهم النّظامي، وعندما يشعرون بالخطر يعمدون إلى إعلان تعبئة جزئية في المقاطعات
ومع قيام الدّولة الحديثة وتصميم الفراعنة على التّوسّع حتّى لا يُباغتوا في أراضيهم عملوا على الاحتفاظ بجيش دائم. ولم يسمحوا للفلاحين بأن ينخرطوا فيه لكي لا يتأثّر القطاع الزّراعي، كما شمل هذا الجانب إلى جانب العناصر الوطنيّة مرتزقة بينهم: اللّيبيون والسّوريّون والسّودانيّون.
اقتصرت أسلحتهم في البداية على العصيّ والسّيوف وأخيرا ظهرت عربات الحرب
د/-العبيد: مصدرهم أسواق الرّقيق في الحبشة والسّودان أو أسرى الحرب، وهم أدنى درجات المجتمع.
تكاثر عددهم في مصر فاضطرّ "رعمسيس الثّالث" أن يقيم لهم معسكرات وأن يُجبرهم على العمل في الحقول
2/- العلوم:
1.2-الكتابة: شعر المصريّون إلى الحاجة في تدوين أفكارهم خوفا عليها من الضّياع، ولمّا كان الفكر مسخّرا للدّين بدا طبيعيّا أن تتّخذ الكتابة صبغة مقدّسة فتسمّى باسم **"الهيروغليفية"** أي الصّورة المقدّسة.
ومعرفتنا بالكتابة الهيروغليفية يعود إلى القرن 19م أي سنة 1822 حين اهتدى العالم الفرنسي "شاميليون"Champollion إلى قراءة **"حجر الرّشيد"**. والّذي تمكّن من فكّ معظم رموز هذه الكتابة
2.2-الأدب: وجدت الآثار الأدبيّة في أماكن مختلفة من مصر. فبعدها وجد محفوظا على جدران الأهرام وبعضها مكتوب على برديّات(ورق البردي) محفوظة في جرار، ومنسّقة فوق رفوف قسم يتطرّق للموضوعات الدّينيّة والآخر لموضوعات الدنيويّة.

ففي المجال الدّيني برزت قصائد الفرعون "أخناتون" وأشهرها "نشيد لآتون"[1]، أمّا الأدب الدّنيوي فقد ظهر متأخّرا ووصلنا بعض الأقاصيص لكتّاب مجهولين كقصّة سنوحي المطرود من بلاده بعد انقلاب فاشل، وقصّة القائد تحوت، إضافة إلى بعض القصائد الدّنيويّة تطرّقت إلى مواضيع وجدانيّة كغزل والزّهد

3.2-التّقويم: كان المصريّون أوّل من قسّم السّنة إلى 12 شهرا وجعل اليوم 24 ساعة يقيسونها بواسطة السّاعات المائيّة ليلا والشّمسيّة نهارا

كما لاحظوا أنّ فيضان النّيل يتكرّر بانتظام مدهش فأخذوا يعدّون الأيّام الّتي تفصل بين فيضانين، حتّى استقرّ رأيهم على العدد 365 يوما فكانت "السّنة النّيليّة"، وقسّموا السّنة إلى أربعة فصول

أمّا التّاريخ فكان يبدأونه منذ تولّي الفرعون حكمه، فإذا مات عادوا منذ البداية يعدّون سنوات حكم الفرعون الجديد

4.2-الأعداد: ظلّت معرفة المصريين بالأعداد وجهلوا الصّفر. وكان العدد الأوّل يرمز إليه بخطّ عمودي ويتكرّر بقدر ما يريدونه من مرّات. حتّى وصلوا إلى العدد10. رمزوا إليه (I) والماية (9) طوّروا علم الحساب. واتّخذوا من الجمع أساسا لعمليتي الضّرب والقسمة، وعرفوا الكسور دون أن يطوّروها

5.2-الهندسة: وبرعوا في هندسة المساحة لحاجتهم إليها في تجديد الممتلكات، كما عرفوا الطّريقة الصّحيحة لحساب المساحة في المستطيلات والمثلثات والدّوائر، كما توصّلوا إلى النّتيجة π=3.1506 بينما هي في الواقع π= 3.1416

6.2-الطبّ: دفع المصريّون بالطبّ أشواطا إلى الأمام لكنّهم عجزوا عن تحريره كليّة من السّحر. إذ أنّ الاعتقاد السّائد أنّ المرض ناتج عن الأرواح الشّريرة.

التّحنيط ساعد المصريين أن يتعرّفوا على الجسم البشري وأعضائه عن كثب، حيت يستدعي تجويف الجسد دون القلب إذ له منزلة خاصّة، وجوّفوا الرّأس أيضا ودرسوا ما يحيط بالنّخاع، كما علّمتهم بعض الحوادث أنّ إصابة موضع معيّن في النّخاع قد يؤدّي إلى شلل بعض أعضاء الجسد.

والوصفات الطبيّة الّتي تضمّنتها البرديّات تتكلّم عن العقاقير والطّرق اللّازمة لمعالجة الجراح والكسور والالتهابات والاضطرابات المعويّة. ثمّ تنصح البرديّات بعدد معيّن من الوصفات وعلى الطّبيب أن يختار ويستعملها بالتّدريج مراعيّا السنّ والطّقس

[1]- إله واحد متمثّل في قرص الشّمس.